

سنة ١٨٥٢ ثم تنظيمها سنة ١٨٦٨ . الا ان حياة كل هذه الجمعيات وغيرها ايضا من بعدها كانت قصيرة لا سيما بعد اشتداد المراقبة على الجمعيات العلمية والطبوعات . واليوم اذ أعلن الدستور وتقررت حرية المطابع فتمتني ان تتألف جمعية اثبت حياة واعزر فائدة والله السميع الحبيب

نخبة

من امثال القس حانيا المنير

بقلم عيسى انسيدي اكندر الملوف اللبناني

ذكر الشرق (١٩٦١:٤) في ترجمة الراحل القس حانيا المنير الروعى الحناري ان له نحو اربعة آلاف مثل من امثال لبنان والشام وذكر ندرتها . وبعد التقيب توقفت الى نخبة منها بعضها فصيح والآخر مولد ومنها ما حرر من انكب المذلة او الاحاديث والحكم ونحوها فاقطعت منها ما ارسلته الى مجلتكم المشهورة بباحثها الشرقية لتشرورها حفظاً لها من الضياع وابقيتها ببارتها المكتوبة باللغة العامية ورأيت عنوانها هكذا: « مختصر فاكهات البستان لزهة الحواطر والاذهان من ديوان الحوري حانيا المنير الراهب الحناوي رحمه الله » . وكان وقوفي عليها في شهر اذار سنة ١٩٠٥ رلاً بأس ان ألم بفائدة الامثال قبل الدخول في الموضوع فاقول:

قال ابن المقفع: اذا جعل الكلام . مثلاً كان اوضح للمنطق وأتق للسمع ووسع لشعوب الحديث . وقال ابراهيم النخعي: في المثل اربعة لا تجتمع في غيره من الكلام إيجاز اللفظ وإصابة المعنى وحسن التشبيه وجودة الكناية فهو نهاية البلاغة . ومعلوم ان المعاماة امثالا كثيرة متداولة هي نتيجة اختباراتهم وبراءة اخلاقهم وعاداتهم وليس ذلك من خواص اللغة العربية بل من خواص جميع لغات العمود وفي المثل من التبصرة والذكرى ما فيه على حد قول شاعرةنا العربية:

ما أنت الا مثل سائر يعرفه الجاهل والخابر

وها أنذا اشرح باقتطاف هذه المعجالة من امثال القس حانيا المذكور مرتبة على

عناوينها الاصلية مع تداخلها احياناً حسب ما وجدتها. متناً بتفسير ما اشكل منها
والاشارة الى الروايات الحاضرة لبعضها وهي:

شجرة الشغل

الذي ما له شغليات يعبر رطيليات (١) = شغل الليل بالويل (٢) = الشغل عبادة
ثانية له اجر واجرة = اشتغل بالطين وكُل منه = اشتغل بصرية (٣) وحاسب البطال
= شغل ساعة ولا هم سنة = كل حركة فيها بركة = كل شي بالامل الأ الرزق بالعمل
= من عبه الكري (١) اصبح ممارس = وقت الغمام كان السبع نائم = من حضر
الرتق باع واشترى = قال: لا تطي الكري لابي. قال: لا لك ولا لايك. قال: شرط
بالحقه (٥) ولا قتال على السيدر = الذي ما يجي من القلب عنايته صمبة = الفاعل
الجيد عند العصر بيان (٦) = الفاعل النجس اقل من موزته = بكينا حتى عمينا ومشينا
حتى حفينا حتى حصلنا عليه = رحمة الله على من عمل عمله واتقته ولو كان سخرة =
الأجر على قدر التعب = الاعمال بالكمال (٧) = يا يشكر (٨) الوق الأ من ربح =
الصنعة بلا استاد (٩) يدركها الفساد = الذي يده صنعة مالك قلعة = التعب وسخ

- (١) شغليات تصغير شغلة وتشتمها العامة بمعنى الصنعة. ويعبر امتحن الاوزان. ورطيليات
جمع رطيل تصغير رطل. والمعنى ان من ليس له عنده شغل يدير الاوزان
- (٢) الويل حلول الشر والعائنة تريد به عدم الاتقان
- (٣) المصرية اسم للبارة في عرف العامة وجمها مصاري ومصريات يقولون. فلان عنده
مصاري ومصريات اي نقي. واصل الكلمة من القود المضروبة بمصر
- (٤) الكري بانه العامة الكرا. اي اجرة المشاجر. ويعبى بمعنى اعجبته
- (٥) المقلة عند العامة وقت الحصاد. وقوله « لا يوك » من تصرفات العامة في الاعراب بالحرف
وهو كثير عندهم

(٦) اي العامل النشط يظهر نشاطه عند العمل يد ما ينب ويكل

(٧) وبروي بالإكمال وهو أولى

- (٨) زيادة الباء قبل الفعل المضارع كثيرة في لغة العامة (راجع المشرق ٣: ٤١٥؛ ٤٢٧؛ ٥٥٨)
- (٩) استاد يريد استاذ بالذال المبيحة وتنهرف العامة بالذال كثيراً ففهم من يدغمها في لام
التعريف فيقول التي في الذي او يمدفوناً مثل ميك في مكذا أو يبدلوناً دالاً مثل دل في دل
ونحو ذلك

اغسله يبروح = لا تعب الا تعب القلب = الذي له زلعمم ييلتمم يَوم = من لا يعمل
عمل لا يأكل ماكل = اكل ومرعى وثقله صنمة = كثير النط (١) قليل الصيد = من
اكل وبان عليه لا لسف عليه = اشتغل بالتصووص حتى يجي الطيار (٢)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مصايب الدهر أكثر من نبات الارض = سلم امورك لب الهما تسلم = ان
انصفك الدهر يوم معك ويوم عليك = الله مع الضيف حتى يعتبر القوي = لا يغلب
الايام الا من صبر = الصبر مفتاح الفرج = من صبر نال ومن لج كفر = من جرب
الجرب كان عقله مخرب = الذي يعاشر الارواح (٣) لا يكون نوح = الحر حر ولو
مه الضر = صاحب الحافر (٤) كافر = من عمود لعمود يترجها الرب المعبود = اذا
خوب البيت لا اسف على الكواير (٥) = ما بعد الضيق الا الفرج = الذي ما يعط
التسعة ما يلاقى العشرة = ما بعد الصبر الا القبر = اصرف ما بالجيب ياتيك ما
بالقريب = اصبر على الحصرم تاكله عنب = من كثرت شهوراته دامت مسرته = ما
بعد التلة الا الشجادة وما بعد الشجادة الا الموت

(١) النط بمنى الفنز والمشي بسة

(٢) يظهر ان هذا من امثال النساين أو المطرزين كان شائما في زوق قرية جامع الاثال
المسورة بنسجها الى اليوم. والمقصود يراد به الجبوط القصبرة والطيار الخبوط المنوقة على آلة من
تعب تسمى الطيارة تتخذ للف الجبوط وهي شائعة عندنا

(٣) المشهور في هذا المثل (الذي يعاشر الملاح لا يكون نوح) والمعنى انه يجب ان يتق
من مال ولا يبكي كلما دفع درهما - ومعنى المثل الاصلي في المتن على ما ظهر لنا: ان من تاجر
بالارواح كالنم الماعز والبقير لا يجب ان يبكي كلما فقد منها شي. لاحقا مرصفة للدوت

(٤) كنى بصاحب المسافر عن المكاري لانه يمضي مع الدواب فيكون غالبا فظ الطبع
ناسيه

(٥) الكوارة عند المولدين وتسميها الناس كثيرا وعلا من طين على شكل ملموم اشبه
بناية النيد لما قم ضيق تُتخذ لحزن المنطة والطعين ونحوها ولها. أخوذة من كواراة التحل
اي حابتها وقهرها لمشاجتها اباها

﴿ الخبر والمهم والغم والاكل ﴾

خبر وضوقر لا تشترى (١) = ياتيك بالاخبار من لا تساله (٢) = الشكوى لغير
الله مدله (مذلة) = سلى المهم بالزبيبه (٣) = الصفا درهم والمهم قنطار وداهية
تنكب من الجبل الثقيل = العشير النكد يا ما (٤) يفوته من الايام الطيبة = اذا
كثرت همومك نم وخليما = ايش ما عطاك عمك خذ منه = الشعرة من الخنزير (٥)
مكسب = يضر المعدة ولا ينفع الاعدا = ان صار لك لبن صرف (٦) اغرف غرف =
تغذ فيه قبل ما يتشى فيك = درة (٧) موجودة ولا درة مفقودة = كلما اجراء
ولا ياكلها غيرك متروية (٨) = اشبيننا الدجاجة اكلناها بريشها = صفور بيدك
ولا كركي طائر (٩) = صفور كفل زرزور والاثنان طازان = الصفور يتغلى (١٠)
والصيد يتغلى = كل غداك من بركته قبل ما غيرك يكرته (١١) ويجليك بحسرتة =
كل غداك من اقربه قبل ما غيرك يقتربه (١٢) = لا تخلي للوراث الأورق الكراث (١٣)

- (١) والمشهور برواية هذا المثل اليرم قولهم (خبر وضوقر لا تشترى آخر مصيره بيان)
اي لا تشتر خبر ولا ضوء القس لانهما يكشفان اخيراً وتظهر حقيقة وهما
(٢) كانه من قول الشاعر: (وباتيك بالاخبار من لم ترد)
(٣) ويقال مثله اليرم (يسأى المسمى بشور البطيخ)
(٤) تستعمل العامة يا ما بمعنى كثيراً ما او طالاً وعموماً
(٥) ويروي (من القرد)
(٦) لبن الضرف عند النامة هو الابن الذي ينفق في الضرف اي جاد الحيوان المسلوخ
المدبورج ويسمى اللبنة المقطوعة ايضاً
(٧) تصحيف (ذرة) وهي الشيء الدقيق فأبدلت على عادتهم كما مر
(٨) العجاء في كلام العامة مؤنث اعجز بمعنى الشر الغير الناضج. والامر الناضج يقال له
في عرفهم ايضاً المستوي
(٩) والمشهور بهذا المثل اليرم (صفور بيدك ولا حشرة على الشجرة)
(١٠) تغلى الصفور اذا احنك يقر مقاربه بين ريش
(١١) تقول النامة كرت الشيء من الوعاء اي رماه وماناه منا الانعام
(١٢) لم نفهم مراده من قوله يقر به والظاهر انه يمين يلمسه ايضاً
(١٣) الكراث نبات برّي اشبه بالثوم ويضرب به المثل في كثرتة

= اللي يياخذ مالك خذ روحه (١) = لا تفكر لها مدبر = الواحد تمب ما ذاقه والآخر
كبر مشداه (٢)

البرطيل

برطيل تبرطع (٣) = اطعم التم (٤) = تسعي العين = البرطيل يجعل شاش القاضي =
قال: اذكر الجائات. قال: ابا شي. يقد الارض قد. ابا الطبل غطى على النيات =
الذي ما يطعم التسعة ما يياكل العشرة = متى كان القاضي راضي يعرض الشهر

الخبز

أعط خبزك للخباز واو اكل نصفه = خبزك مخبوز ومويتك (٥) بالكوز = خبز
شمير وموية بير من ابن العافية بتصير = خبز شمير بلا متخل من ابن العافية تدخل =
اذا كان غداك خبز وزيتون الشبع متى يكون = قال: خبزنا اكر من خبزكم. قال:
كذبوا برغيف = رغيف برغيف ولا يبات جارك جوعان = خبزنا حنطة وخبزكم
حنطة ولبش (٦) الحنطة

العلم

الجاهل يتعلم من كيبه والعاقل من كيس غيره = اذا ما مت ما شفت من
مات = من لم يكن لنفسه واعظ كالت عنه الزاعظ = بتعلم الخزينة البكا = العلم
بالشي. ولا الجهل به = الذي ما يبري صير ما يلاقي كبر = العلم من صغر كالتقش

- (١) ومن امثال العامة جنذا المعنى لهدنا (المال عرض الروح).
- (٢) المشداق عند العامة بمعنى الشدين وهو طغفنة الفم من باطن الحدين وهما شدقان
- (٣) البرطيل بمعنى الرشوة واصلة الحجر المستطيل . ويرطع اي يبرح ويكبر
- (٤) التم عند العامة تحريف التم
- (٥) المرعي عند العامة تصغير الماء وقد عم استعمالها عندهم هروض المكبر
- (٦) كبش منحوتة عند العامة من لأي شي. وهي قديمة الاتمال ومثلها موش اي ما هو
شيء وقد يش اي قدر اي شيء . وما علبش اي ما عليه شيء.

بالحجر = بعد ما (١) الكثرة جبة حمرا = عند ما كبر وشاب حطوه (٢) بانكتاب =
 ما يعرف كوعه من بوعه = من معرفته بالنجم يسلم على الجوهري (٣) = ما يعرف
 الحارة من ام نصر الدين = يميزي وها يعرف من مات = الكل عند العرب صابون
 = قال: دري ولأما دري . قال : دري وطنش (٤) = الذي يعرف يعرف والذي ما
 يعرف يقول كفت (٥) عدس = نحس تعرفه ولا جيد تتعرف عليه

بلك بلدك

اهلك ولا تهلك = زوان بلدك ولا تسح الغريب (٦) = الميجنون ما له غير اهله =
 ما يحن عالمود (٧) غير قشره = منه (٨) وفيه بارك الله فيه = القرية كربة ولو كان
 سيل (٩) والوال ذل ولو على اليبيل = ما يتوأل بالشجرة غير فرع منها = لولا
 يكون الوطن مثال نكانت بلاد السر خراب = اقرب الناس اليك اعنتهم عليك =
 القتال بين الاهل والحسد بين الجيران

الجار جار

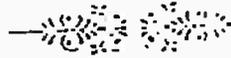
جارك التريب خير من اخيك (١٠) البعيد = دار الجار ولو جار = من اعلم بجالك

- (١) بد ما الكثرة اي بعد هذه الكثرة وهي كبر السن . والمنى انه لا يلبس بالشيخ ان
 يلبس الجبة الحمراء لانها من ملابس الصبيان والشبان
- (٢) تقول العامة حطه بالمدرسة وغروها اي ادخا.
- (٣) والمنى انه يتعرف بالانسان لأقل علاقة له .
- (٤) ولأ تحريف وإلآ . وطنش تستهاها العامة بمنى تناضى وتنافل
- (٥) كفت عدس مناه هنا حفة عدس اي . ل كفت
- (٦) ويقال أيضاً هكذا (زوان بلدك ولا تسح الصليبي)
- (٧) عالمود اي على المود وهو كثير في كلام الرب القدماء ولا سيما في الشعر
- (٨) تقول العامة (منه) في منه فتشدد الترن
- (٩) هكذا رأيت هذه الكلمة في النسخة الاصلية وعندني انها محرف (ميل)
- (١٠) وبروي لهدنا مكذا (خير من خيك البعيد) وهي محرف أحيك تصغير اخ ومثلها
 بيك تصغير أب

ربك وجارك (١) = اذا كان جارك بخير أنت بخير = اذا حلق جارك بل أنت فما بهد
 جارك الأنت = يا جاري أنت بدارك رأنا في داري = سكر (٢) بابك وآمن جارك =
 الجار له على الجار حق يلتم برفاهه = راح جارك عمر ديارك = اقول لك يا كنة حتى
 تسمي يا جارة = األ عن الجار قبل الدار = الذي يروح شيء يتهم فيه (٣)

شبهه والمرآة

الذي ما يسافر معك لا يحمل معك = الذي ما يبيت ما يصطاد = ما تراقنا
 حتى تودقنا = خيار المرآة المرآة = يا أرامل يا بنات عيرا المترجات = ما تنبيري
 الأ تجبيري = يامثنا تعالوا لعننا = صاحت لي وابقت لك والدمر وقتي يننا = نظر
 جني في زعرور قال : ما لهذه الناكهة الأ هذا الناظر = وضعت القنذة يدها على
 اولادها فقالت . كلكم شرك بشرك = اجت نسمة مرا خلت الكل سوا (١) =
 تدحرجت الرقية (٥) صاروا الكل سوية = شبه الشكل . متجذب اليه = كل شيء
 على بابه يشبه احبابه = كل ولف على راقه لقي (٦) = الدبان (٧) يعرف دقن يباع
 الدبس (لها بقية)



- (١) ويروي (من أعرف بدارك غير ربك وجارك)
- (٢) تقول العامة سكر الباب اي أغلته رأته الاغلاف عندهم تسمى السكره وهي على شكل صليب من خشب لها فتاح خشبي بانان حديدية
- (٣) اي من فقد ماله أغم آخاه . ويروح عند العامة يعني يفقد
- (٤) ويروي لهدنا هكذا (الكل بالهوا سوا)
- (٥) الرقية تحريف الاوقية
- (٦) اللف عامية بمعنى الالف والرفيق . ولني ايضاً يعني اتحد . معه وراقه
- (٧) الدبان عند العامة يعني الذباب